وتكون نسبة اط الى طح كنسبة ح ز الى ز و ولكن اط = ٢ وطح = ٥ وح ز = ٣ وز و = ٨ فصارت النسبة ٢ : ٥ :: ٣ : ٨ وهذا غير صحيح لان نسبة ٢ : ٥ :: ٣ : ٧½ فاذاً اح وح و ليسا على استقامة واحدة بل يتهما زاوية متفرجة فلا يتركب شكل مستطيل من قطع المربع وان كان ثابت بن قرة او غيره قد قال غير ذلك فهو مخطئ ويجهل مبادئ الرياضيات

باب الزراعة

زراعة القمح في اميركا

الولايات المتحدة الاميركية اوسع البلدان الزراعية فالنظر في الطرق التي يجري عليها ارباب الزراعة فيها لا يخلو من فائدة لسكان هذا القطر ولو من باب العلم بالشيء

والقمح الذي يزرع في الولايات المتحدة نوعان نوع يزرع في الشتاء وهو كبير الحب ونوع يزرع في الربيع وهو صلب الحب . وجانب كبير من قمحها يشتغل من ولاية منسوتا فان فيها خمسة ملايين فدان مخصصة لزرع القمح وتبلغ غلتها السنوية نحو ١٥ مليون اردب . وحقول القمح سهول كبيرة جداً في السهل منها ثلاثة آلاف فدان الى عشرة آلاف فدان ولذلك فاعمال الزراعة فيها تجري على نسق كبير جداً وهي فسيحة فيسهل استعمال الآلات فيها وهاك وصف طرق الزراعة في سهل او حوض مساحتهُ خمسة آلاف فدان

ابتاع المالكون هذه الاطيان من شركات سكك الحديد وهذه اخذتها من الحكومة مجاناً مقابل انشاء سكك الحديد فيها و باعتها للمالكين بثمن بخس جداً ثمن فدان منها خمسة جنيهات الى ستة . والمالكون بنوا فيها بيوتاً خشبية للعمال والمواشي وحفروا فيها المصارف وبلغ متوسط ما انفقوهُ على الفدان جنيهاً واحداً . ولكبر هذه الحياض او السهول يصعب انتقال العمال فيها من طرف الى طرف فينقل اليهم طعامهم الى حيث يعملون حتى لا يضيع الوقت بانتقالهم من مكان الى آخر بعيد عنهُ

ففي اوائل الخريف يحرق ما في هذه السهول او الحياض من اصول القمح القديم وهذا العمل كبير شاق بالنسبة الى غيره من الاعمال الزراعية لان اصول القمح الاميركي لا تصير

تبناً اذا درس فلا تستعمل علفاً للمواشي ولا فائدة منها الاَّ نزرة تحت المواشي ولكثرتها وزيادتها عن الحاجة تحرق قبل حرث الارض ثم تحرث الاطيان في شهر اكتوبر ويجب ان يتم حرثها في شهر واحد او ستة اسابيع . والمحاريث كبيرة يجر كل محراث منها خمسة احصنة ويسير المحراث منها عشرين ميلاً في اليوم فيحرث في الشهر ٣٥٠ فداناً . وتوضع عشرة محاريث الواحد الى جانب الآخر ومتأخراً عنهُ قليلاً حتى يكون مجموع خطوط المحاريث كلها متنظماً على بعد واحد . واربعون عاملاً يحرثون سهلاً مساحتهُ خمسة آلاف فدان في شهر من الزمان واجرة العامل منهم خمسة جنيهات في الشهر وطعامهُ . وهم يفطرون الساعة الخامسة صباحاً ويتغدون الظهر ويستريحون ساعة واحدة ويتعشون الساعة السابعة وينامون حالاً حتى تكون كل مدة راحتهم نوماً . ومتى انقضى شهر الحرث عادوا الى اعمالهم المختلفة في المدن ولا يبقى في السهل الذي مساحتهُ خمسة آلاف فدان الاَّ ثمانية عمال الى عشرة وهم يكفون لبذر البذار وكل اعمال الزراعة الاخرى الى ان يأتي وقت الحصاد فيعود العمال كلهم الى السهل ويحصدون القمح ويدرسونهُ . ومتى ذاب الثلج عن الارض في ابريل تخطط الارض بخطاطات عرض الواحدة منها ٢٥ قدماً يجرها اربعة احصنة ويسوقها رجل واحد فيخطط في اليوم نحو ٧٥ فداناً . ويجري وراءهُ الزارع بآلة تبذر البذار في الارض ويتم بذر القمح في خمسة آلاف فدان في عشرين يوماً الى خمسة وعشرين يوماً . ولا بدَّ من انتقاء البذار من الموسم السابق حتى يكون كلهُ من اجود الحب

وتبلغ نفقات الحرث الاول ١٥ غرشاً للفدان ونفقات التخطيط والبذار عشرين غرشاً للفدان

ويصرف العمال حينئذٍ او يشتغلون باعمال زراعية اخرى كزرع الذرة ونحوها

ويبتدئ حصاد القمح في اواسط يوليو والسهل الذي مساحتهُ خمسة آلاف فدان يحتاج الى نحو مئة حاصد فيحصدونهُ بآلات الحصاد وهذه الآلات تجدَّد كل سنة او بضع سنوات لانهم وجدوا بالاختبار ان استعمال آلة جديدة اوفر من تصليح آلة قديمة فتجد اطراف السهول مملوءة بالآلات القديمة المرمية نفاية وهي لا تساوي ثمن حديدها . وقد يكون عرض آلة الحصاد في سهول كليفورنيا خمسين قدماً او اكثر اي انها تحصد في طريقها خطاً عرضهُ ٥٠ قدماً وتجمع اعمار القمح وترزمها وتدرسها وتذريها وتعبي القمح في اكياس وهي سائرة في طريقها فتملأ ٦٠٠ كيس في اليوم من مئة فدان . لكن هذه الآلات لا تصلح الاَّ حيث الاقليم حار يجفف القمح جيداً كما في كليفورنيا اما في سيبريا فآلة الحصاد تحصد القمح فقط وهي

تحصد في اليوم ٢٥٠ فداناً ولا يعمل بها الا ثلاثة رجال اي ان ثلاثة رجال يحصدون ٢٥٠ فداناً في اليوم الواحد واجرة الواحد منهم جنيهان في الاسبوع . وتبلغ نفقات حصد الفدان الواحد مع هرش العدد ١٢ غرشاً ولا تصل آلة الحصاد الى آخر السهل حتى تكون اعمار القمح في اوله قد جفت تماماً فتنقل حالاً الى آلة الدراسة والآلة الواحدة تكفي لدرس غلة ٢٥٠٠ فدان فالسهل الذي مساحته خمسة آلاف فدان يحتاج الى دراستين فقط . والآلة تدرس القمح وتغربله وتفرزه الى درجاته المختلفة وتضعه في الاكياس وتلقي القصل فيحرق قبل الحرث كما تقدم . وينقل القمح الى محطات سكك الحديد ويوضع في اهراء مرتفعة ينصب منها في مركبات سكك الحديد حينما يشتريه التجار

وتبلغ نفقات الفدان الواحد من القمح زرعاً وبذاراً وحصاداً ودراسة الخ ٧٦ غرشاً ومال الحكومة خمسة غروش على الفدان الواحد واذا أضيف الى هذه النفقات كل النفقات الاخرى بلغت نفقات فدان القمح ١٢٠ غرشاً ولا يبلغ متوسط المحصول في اخصب السهول اكثر من اربعة ارادب فتبلغ مصاريف الاردب ٣٠ غرشاً ومتوسط ثمن الاردب في ارضه نحو ٦٠ غرشاً فيكون ربح المالك من الفدان ١٢٠ غرشاً يطرح منها فوائد رأس المال وفوائد المصاريف فلا يبقى للمالك سوى ٦٦ غرشاً من كل فدان او نحو ٨ في المئة بالنسبة الى الثمن الذي دفعه والمصاريف التي صرفها على اصلاح الارض وقد يقل هذا الربح كثيراً اذا قل المحصول عن اربعة ارادب فانه قد يبلغ احياناً ثلاثة ارادب او ثلاثة ارادب ونصف اردب

ويظهر من ذلك انه لولا استعمال الآلات والادوات هناك لوجب ان يبلغ ثمن اردب الحنطة جنيهاً او جنيهاً ونصفاً وانه مع استعمال الآلات والادوات لا ينتظر ان يرخص القمح عما هو ويبقى لارباب الزراعة شيء يذكر من الربح

وقد بلغت غلة القمح في الولايات المتحدة في العام الماضي ثمانمئة مليون بشل او نحو ١٥٠ مليون اردب وبلغ ثمن الاردب منها بعد نقله الى الموانئ جنيهاً فاخذت ثمن قمحها وما انفق على نقله مئة وخمسين مليون جنيه

الصادرات والواردات الزراعية

جاءنا تقرير الجمارك المصرية عن الاربعة الاشهر الاولى من هذه السنة وقد بلغت قيمة الواردات فيها ٧٣٨١٤٦٢ جنيهاً فزادت ٣٠٩٣٢٠ جنيهاً عما كانت عليه في مثلها من العام الماضي . وبلغت قيمة الصادرات فيها ٨٩٠٣٤١٢ فزادت ٧٥٣٧٩ عما كانت في مثلها من العام الماضي وظاهر

الامر ان الحالة اردأ مما كانت في العام الماضي لان الواردات زادت اكثر مما زادت الصادرات ولكن اذا دققنا النظر وجدنا ان الزيادة في قيمة الصادرات يجب ان يضاف اليها نحو ٢٠ في المئة لانها تشتري باقل من قيمتها فاذا فعلنا ذلك قل الفرق بين زيادة الوارد وزيادة الصادر

ثم ان الزيادة في قيمة الواردات كان بعضها في المواد التي تحسب من قبيل رأس المال او مما له ريع فزادت قيمة السماد الكيماوي اربعين الف جنيه وزادت قيمة الحديد ٥٨ الف جنيه وزادت قيمة الفحم الحجري ٨٩ الف جنيه

ونقصت قيمة بعض الواردات الزراعية فنقصت قيمة القمح الوارد اربعين الف جنيه والذرة ١٩ الف جنيه والرز ٥٣ الف جنيه والطحين ٢٧٢ الف جنيه

اما الصادرات فزادت فيها قيمة الفول ٥٦ الف جنيه والرز ٣٤ الف جنيه والقطن ٤٧١ الف جنيه مع ان كميته نقصت نحو النصف فكانت مليونين و ٧٠٨ آلاف قنطار في العام الماضي ومليونًا فقط و ٥٥٦ الف قنطار هذا العام والذي نقص كثيراً في المقدار والثمن هو بزرة القطن فان مقدارها نقص ٧٣٦ الف اردب وثمنها نقص ٤٢٠ الف جنيه

التجارب الزراعية في مصر

كثر تحدث الناس في القطر المصري بالحاجة الى نظارة تهتم بالامور الزراعية ولاسيما بالتجارب الزراعية . وطالما طلبنا هذا الطلب وكررناه . وبينا نحن نقلب اعمال المجمع العلمي المصري الذي انشئ في هذا القطر على زمن الحملة الفرنسوية رأينا فيه مقالة لرجل اسمه نكشو في السنة السابعة من سني الجمهورية الفرنسوية الاولى وموضوعها التجارب الزراعية . قال فيها ما ترجمته

ان الحكومة الراقية يجب ان تهتم بالزراعة دائمًا لان الزراعة توقظ الصناعة وتحيي التجارة وتكون مصدر مجد وسعادة للامة

وما من احد ينكر فائدة المراكز الزراعية حتى لا يليق بنا ان نتأخر عن ايجاد مراكز مثل هذه فالتجارب الزراعية في بلاد حالتها الطبيعية تصلح لكل المزروعات من حيث الموقع ودرجة الحرارة . فان طبيعة القطر المصري تحملنا على الامل بانه يمكن ان تزرع فيه كل المزروعات النافعة سواء كانت وطنية فيه او اجنبية عنه

فشابة اقليم اميركا الجنوبية في جانب كبير من السنة يجعله صالحًا لزرع قصب السكر والنيلة والقطن وقد يكون صالحًا لزرع البن ايضًا ومزروعات اخرى لا تقل عن هذه

اهمية اخصها السير الذي تربو عليه حشرة القرمز لاسيما وان هذا السير يتوفى الاراضي القليلة الخصب اذا كان وقوع المطر فيها قليلاً جداً

وقصب السكر والنيلة والقطن تزرع الآن في القطر المصري ولكن لا يعتنى بزراعتها مطلقاً حتى يمكن حسبانها اصنافاً جديدة دخلت زراعتها البلاد حديثاً

وتسلم ادارة المراكز الزراعية لاناس عرفوا بالاختبار كيفية الاعتناء بالمزروعات التي تزرع في البلدان الحارة وقرنوا العلم بالعمل وحققوا معارفهم بالاسفار الكثيرة والاختبار الطويل

ان اعمالنا الزراعية لم تفلح في جزائر الهند الغربية لسببين . الاول اننا لم نختر المكان المناسب لاجراء التجارب الزراعية والثاني لان الاساليب اللازمة لنجاح الزراعة في البلدان الحارة مخالفة للاساليب المتبعة في البلدان الباردة وهي التي جرينا عليها هناك

اما من جهة الاماكن المناسبة لاجراء التجارب الزراعية في القطر المصري فيجب ان ينتظر الى ان يصير السفر مأموناً في كل انحائه وتتحسن طبيعة ارضه في كل مكان حتى يزرع في كل جانب منهُ ما يناسبهُ من المزروعات فلا يبقى محل للفشل ولا بدَّ من ان تناط هذه المراكز باناس ذوي خبرة تامَّة

فاذا تمَّ ذلك امكن ادخال المزروعات التي ينتظر منها ربح وافر وتعليم عدد كبير من الفلاحين كيفية زرعها وخدمتها ومتى ذاقوا طعم الربح طرحوا عنهم رداء الخمول الذي البسهم اياهُ الايام الماضية ايام الظلم والاستبداد ودبَّت فيهم روح الهمة والنشاط

فاذا تحقق ذلك رأى المصري السكر يستخرج من قصبهِ والبن ينقطف من اشجاره والنيلة تنبت في هذا الحقل والقطن في الحقل الآخر وغير ذلك من الحاصلات الزراعية الثمينة

الى ان قال . ان التجارب الزراعية الكبيرة يجب ان تكون في المراكز العمومية الخاصَّة بالحكومة وهناك يعتنى بالمزروعات اولاً حتى تبلغ حد الكمال وهي المزروعات التي استحقَّت سنت دومنغو ان تلقب بنجم فرنسا الذهبي بسببها

واراضي القطر المصري صالحة لذلك فان كل المزروعات التي تجود في اربعة اقطار المسكونة تجود فيهِ . وليس على وجه البسيطة بلاد تماثلهُ من هذا القبيل

وما قالهُ هذا الرجل منذ اكثر من مئة سنة يصدق على زماننا . نعم انهُ ثبت بالامتحان انهُ لم يبقَ فائدة من زرع النيلة بعد عمل النيلة الصناعية وان زراعة قصب السكر صارت قليلة الربح بعد استخراج السكر من البنجر ولكن زرع القطن فاق كل انتظار في نجاحهِ ومع ذلك لا تزال التجارب الكبيرة لازمة لاجادة نوعهِ ووقايتهِ من الآفات

النقابات الزراعية

محاضرة القاها حضرة الاستاذ عمر بك لطفي في الجامعة المصرية عن نقابة شبرا النملة وهي اول نقابة زراعية في القطر المصري

١

تمهيد

يعتقد بعض الناس ان تفريج الازمة المالية لا يكون الاَّ باستحضار رؤوس المال من البلاد الاجنبية واقراضها للاهالي حتى تدور حركة الاعمال كما كانت عليه الحال قبل سنة ١٩٠٧ وفاتهم ان الديون التي على المصريين اثقلت عاتقهم وانهُ كلما كثر الدين زادت الفوائد التي تدفع سنويًّا لارباب رؤوس الاموال فالتفريج من هذه الوجهة تفريج وقتي لا اساس لهُ ونتيجتهُ في المستقبل ضارة وخيمة وفي اعتقادي ان اهم اسباب المضاربات قبل سنة ١٩٠٧ كان تهاطل الاموال الاجنبية على مصر واقراض بعض البنوك النقود بدون التفات الى اوجه استعمالها. وبعبارة اخرى لو استعملت تلك الاموال لتنمية مصادر الثروة الحقيقية اي التجارة والصناعة والزراعة ما وقعت مصر في الازمة المالية الحاضرة بل كان حال مصر يتبدل من حسن الى احسن وكان المصري اليوم يرتع في بحبوحة السعادة والهناء

الواجب اذاً لترقية ثروتنا الاقتصادية ان يكون الماضي درساً مفيداً للمستقبل وان نوجه اليوم كافة مجهوداتنا لتقوية وتنمية مصادر الثروة المصرية الحقيقية وعلى الاخص الزراعة مع تحسين حالة المزارعين حتى تجود اراضينا السخية بالمحصولات الجيدة فيساعدنا ذلك على تسديد ما علينا وما علينا من الديون وان نسير في هذا الطريق رويداً رويداً حتى نحرر البلاد من عبودية الدائنين

وفي اعتقادي ان هذا لا يتم الاَّ بانشاء نقابات زراعية وشركات التعاون والمصارف الاهلية

ان الفلاحة المصرية مصابة بآفات منها نقص المحصول ودودة القطن وعدم وجود المصارف الكافية في بعض الجهات وغير ذلك . والفلاح مصاب بكثرة الديون والاقتراض بالفوائد الفاحشة والاضطرار دواماً الى بيع المحصولات قبل اوانها باثمان بخسة

ولا يوجد علاج لهذه الامراض المتعددة الا بايجاد النقابات الزراعية لان في استطاعتها

اولاً تحسين المحصول باختيار البذرة الجيدة غير المخلوطة او غير المغشوشة وذلك يحسن نوع القطن ويجعله مطلوباً

ثانياً تنمية المحصول باستعمال الطرق الفنية اللازمة لذلك

ثالثاً تخليص الفلاح من شر المرابين باقراضه ما يلزم لزراعته بفوائد زهيدة تقل عن الفوائد القانونية

رابعاً محاربة دودة القطن والآفات باتحاد جميع المزارعين بالقرية ومعاونتهم لبعضهم البعض في استئصال جراثيم هذا العدو القاتل

خامساً اتخاذ كل ما من شأنه دفع المضار وجلب المنافع للمزارعين كشترى جميع اللوازم للزراعة مثل البذرة والسماد والآلات الزراعية ومؤونة المواشي من اجود صنف وارخص ثمن مع بيع محصولات المزارعين مع بعضهم البعض لترويج الاثمان

٢

النقابات الفرنساوية

ولا حاجة لان اطنب في مزايا النقابات الزراعية وما نجم عنها من الفوائد في البلاد الغربية فان الاستاذ المسيو ربيو والاستاذ جرمان مرتن شرحا ذلك شرحاً وافياً في الجامعة المصرية ونشر حضرة الفلاح المصري عثمان بك ابو شنب مقالات في هذا الشأن عن النقابات في ايرلندا وانكلترا وفرنسا بما شاهده في سياحته في الصيف الماضي

ولو لم يشعر الفلاح الافرنسي بمزايا النقابات ما اقبل عليها ولا اندمج في سلكها والمشاهد يخالف ذلك فان عدد النقابات بفرنسا لغاية ١٩٠٠ بلغ ٢١٣٣ نقابة انضم اليها ٨٠٠٠ مزارع وفي سنة ١٩٠٣ بلغ ٤٥٦٠ نقابة زراعية . وقد نتج عن اتحاد المزارعين وتاسيس النقابات فوائد مادية محسوسة اهمها تخفيض اسعار المواد اللازمة تخفيضاً محسوساً فان الاستاذ روكيني يقول في كتابه الشهير عن النقابات ان اثمان السماد نزلت الى اربعين او خمسين في المائة هذا خلاف الفوائد الادبية العظيمة كنشر التعليم وتأسيس المدارس الزراعية العديدة ونشر المجلات والجرائد المملوءة الافكار والمباحث والتجارب الخاصة بالزراعة

وعدا النقابات الصغيرة والكبيرة بفرنسا توجد نقابات عامة منضم اليها عدد كبير من المزارعين او نقابات زراعية مثل نقابة المزارعين العامة بباريس التي انضم اليها ١٤٠٠٠ مزارع وبلغ مجموع الاعمال التي توسطت فيها لاعضائها لغاية سنة ١٩٠٨ مائة مليون وخمسة من

الفرنكات . ومثل نقابة ليون الشهيرة في العالم التي انضم اليها ٥٢٠ نقابة زراعية مكونة من واحد وستين الفاً و٢٨٢ مزارعاً يشترون مشترياتهم من بعضهم البعض ويتعاونون على بيع محصولاتهم بالجملة

وقد تأسست النقابات الفرنساوية بمقتضى قانون خاص صدر في سنة ١٨٨٤ يتضمن احكاماً عامة تسري على كافة النقابات سواء كانت نقابات عمال تتألف في المدن او نقابات مزارعين تتألف في بلاد الارياف . وام تلك الاحكام القواعد الواجب اتباعها لتأسيس نقابة من النقابات الاهلية القانونية التي منحها هذا القانون للنقابات حق تستطيع ان تخاصم وتخاصم وان تعامل وتعامل على انها مع حيازتها لهذه الحقوق فهي جمعيات لا شركات في نظر القانون

ومعنى ذلك انها ليست مكلفة باتباع الشروط والقيود والاحكام المشروعة للشركات وعلى الاخص الشركات التجارية كالتسجيل والنشر ومسك الدفاتر المخصوصة مما لا يتفق مع طبائع الفلاحين وقد اضطرت النقابات الفرنساوية ان تؤسس بجوارها شركات تعاون للبيع والشراء وصناديق تعاون لاقراض الفلاحين لانهُ لا يجوز لها ان تعمل هذه الاعمال بنفسها

٣

النقابات الايطالية

اما النقابات الايطالية فهي شركات لا جمعيات Assocituion تنطبق عليها احكام القانون التجاري

وهي على نوعين نقابات زراعية اساسها رأس المال لا التضامن بين الاعضاء وهذا النوع يبدأ برأس مال غير محدد قابل للزيادة كل يوم بدخول اعضاء جدد واصدار اسهم جديدة ويستعمل رأس المال في شراء جميع اللوازم الزراعية للاعضاء وتباع لهم باثمان معجلة وذلك كنقابة لودي وبياتشنسا وبارما وغيرها

وبجانب تلك النقابات توجد شركات تعاون مالي مستقلة عن النقابة برأس مال غير محدد وقابل للزيادة ووظيفتها تسليف اعضائها بفوائد قليلة ما يلزمهم من النقود لحاجاتهم الزراعية او التجارية . وقد تأسست شركة في مصر مثل هذه الشركات مركزها الغورية ومديرها حضرة الفاضل حسن بك عبد الرازق

ويوجد بين النقابة وبين الشركة في ايطاليا علاقة متينة فان النقابة تبيع بالنقد والشركة تقرض العضو او تفتح لهُ حساباً جارياً لسديد ما يأخذهُ من النقابة

وتبدأ هذه النقابة برأس مال قليل وتزيد شيئاً فشيئاً مع الزمن واليك بيان حالة نقابة لودي القريبة من ميلانو وذلك عن ثلاث سنوات

في سنة ١٩٠٣ كان رأس المال ١١٧٥٠ فرنكاً وكمية المبيعات والمشتريات ١٦٤٨٩٨ فرنكاً والربح الصافي ٢٠٩٦ فرنكاً

وفي سنة ١٩٠٤ كان رأس المال ١٦٧٧٢ فرنكاً وكمية المبيعات والمشتريات ٣٠١٤٧٠ فرنكاً والربح الصافي ٣٥٧٥ فرنكاً

وفي سنة ١٩٠٥ كان رأس المال ٣٥٧٦٤ فرنكاً وكمية المبيعات والمشتريات ٤٢٨٩٢١ فرنكاً والربح الصافي ٦٧٧٩ فرنكاً

وتنضم النقابات الزراعية في ايطاليا الى نقابة عامة تدعى جمعية النقابات المتحدة ومركزها في بلدة بياشنسا واسست في ١٨٩٢ واعضاؤها نقابات لا مزارعون ما عدا البلاد التي ليست فيها نقابة زراعية فانهُ يصح لاهلها الدخول في النقابة العامة واليك جدول بيان ما كانت عليهِ يوم التأسيس وما وصلت اليهِ لغاية سنة ١٩٠٧

في سنة ١٨٩٢ كان رأس المال ١١٦٢٥ والاحتياطي ١٢٦٠ ومجموع البيع والشراء ٧١١١٤٧ الربح الصافي ١١٠٠٩

وفي سنة ١٩٠٧ كان رأس المال ١٢٨٤٠٠ والاحتياطي ٤١٣٤٤ ومجموع البيع والشراء ١٥٠٦٨٠٢٢ والربح الصافي ٣٢٤٩١

ومدير هذه النقابة العامة حضرة الاستاذ العلامة الشهير الدكتور راتيري ولا انسى طول حياتي ما ابداهُ اليَّ والى زميليَّ المحاميين عبد الحميد افندي فهيم وشركس افندي من المساعدة والاكرام

٤

ويوجد نوع آخر من النقابات في ايطاليا مؤسس على طريقة رايفايزن الالماني اي على مبدإ المسؤولية بالتضامن بين جميع الاعضاء. وقد ادخل هذه الطريقة في ايطاليا المسيو لوللبرج العضو بمجلس الامة

وقد سميت هذا النوع بنقابات توسعاً فان اسمهُ الحقيقي صناديق الفلاحين والاصل في وضعها هي فكرة التسليف فقط. ولكن ضم بعضها الى ذلك مشترى اللوازم الزراعية للاعضاء وقد نجح هذا النوع ايضاً

وقد بلغ عدد الصناديق الحرة التي للمسيو لوللبرج اشراف عليها (هذا عدا الصناديق التابعة

للاكليروس) لغاية سنة ١٩٠٥ : ١٣٥٧ صندوقاً رأس مالها المكون من الحصص التي تدفع عند الدخول مبلغ ٢٠٦٧٠٨ فرنكات والاحتياطي ٨٩٣٨١٢ فرنكاً وسلفت اعضاءها من نقود ومواد زراعية ما يزيد عن الاربعة والثلاثين مليون فرنك وبها من الودائع اثنان وثلاثون مليون فرنك وكسور ومالي ربحها مليون ومائة الف وكسور

وهذه الصناديق لها ادارة عامة في روما تدعى بتعاون الصناديق الزراعية يرأسها السير فولبيرج وهي جامعة ادبية الغرض منها نشر فكرة تأسيس هذا النوع من الصناديق. وقد زرتها وحصلت على مجلتها المسماة التعاون الزراعي ولكن لم يسعدني الحظ بالتعارف بالاستاذ فولبيرج لضيق الوقت

٥

الجمعية الزراعية وتقرير السير الدن غورست عن النقابات

هذا وقد فكرت الجمعية الزراعية من عامين في امر ادخال النقابات الزراعية في البلاد المصرية فتكونت لجنة تحت رئاسة سعادة بوغوص باشا نوبار وبحثت في هذه المسألة ورأت ان الاوفق عمل مشروع قانون كقانون سنة ١٨٨٤ في فرنسا وفعلاً عمل المشروع المذكور وقدم لنظارة المالية والحكومة رأت اخيراً (على ما علمنا) ان تخابر الدول حتى يكون القانون ساريا على الاجانب والمصريين

على انهُ كان في الاستطاعة تأسيس نقابات حسب احكام القانون الحالي واستصدار قانون جديد من قبيل الانتقال من الحسن الى الاحسن

ان اهم ما كانت ترمي اليهِ اغراض اللجنة هو اعفاء النقابات من الرسوم اي رسوم التصديق على الامضاآت والتسجيل والنشر والرسوم القضائية والحصول على امكان تأسيس شركات مساهمة يأسهم من خمسين قرشاً صاغاً او مائة قرش فقط وغير ذلك من التسهيلات التي لا تمنعنا الآن من البدء في العمل لاسيما بعد ان اجمعت الصحف والجرائد والامة على صلاحية المشروع بل والحكومة ايضاً موافقة على ذلك بدليل ما قالهُ المستشار المالي في مذكرتهِ عن الميزانية وما ورد في تقرير السير الدن غورست اذ جاء فيهِ ما يأتي بعد كلام طويل عن البنك الزراعي واموالهِ

« والامل انهم يستطيعون وضع نظام تضامن وانشاء نقابات في القرى تعامل البنك رأساً فان التضامن يضمن ان السلف ستوفى في مواعيدها وان السلف مطلوبة لاعمال ذات ربح

وكان اول من اجاب دعوة الساعين لهذا المشروع الجليل اهالي شبرا النخلة الكرام بهمة الفاضل الهمام والوطني الغيور على مصالح بلاده حضرة سليمان افندي زكي العبد الذي تقف مطامعهُ في هذه الحياة عند حد الاهتمام بشؤون الفلاح وليس فينا من لم يقرأ في الجرائد خطبتهُ الشهيرة في نادي طنطا التي عنوانها « الفلاح » فكان تأسيسهِ اول نقابة زراعية الفضل الاول والاسبقية على غيره من اعيان البلاد وسيذكر لهُ التاريخ انهُ اول رجل فكر في استقلال مصر من الطريق الصحيح السوي

٦

كيف اسست نقابة شبرا النخلة

ان كلمتي الآن موجهة الى الحقوقيين فاقول ان هذه النقابة الاولى وضعت على شكل شركة مدنية وكان اعجامي عن تشكيلها بهذه الكيفية هو خوفي ان تكون عديمة الاهلية القانونية ولم يكن في استطاعتي ان اجعلها شركة تجارية لان الخطر من ذلك كبير فان اقل تقصير في الاجراآت او في مسك الدفاتر يجرّ عليها اشهار الافلاس خصوصاً لو كانت شركة تضامن فان افلاسها يجر حتماً الى افلاس كل عضو من اعضائها ولكن بعد التروي والدرس بمعونة حضرة زميلي الاستاذ بيرارمانجون وجدنا ان احسن حل لنقابات القرى جعلها شركات مدنية وذلك بعد ان راجعنا احكام المحاكم الفرنساوية وكثيراً من احكام المحاكم المختلطة فوجدناها تخول انشاء الشركات المدنية والجمعيات الشخصية القانونية

ولما كانت الشركات المدنية تحل بسبب وفاة احد اعضائها او بافلاسهِ او الحجر عليهِ فقد نصت المادة الثانية والعشرون على عدم جواز انحلال الشركة لاي سبب من الاسباب قبل الزمن المحدد لبقائها

كما ان المادة الثالثة والعشرين نصت بان الشركاء تنازلوا عن الحق الممنوح لهم في المادة ٤٤٦ التي تجوز للشريك ان يطلب من المحكمة حل الشركة اذا طلب ذلك من المحكمة احد الشركاء لعدم وفاء شريك آخر او لوقوع منازعة قوية بين الشركاء تمنع جريان العمل

وقد اتخذ لهذه النقابة اسلوب ريفايزن في المانيا وفولمبرج في ايطاليا اي ان الاعضاء متضامنون مع بعضهم البعض فيما يطلب منهم للغير ولكن تلطيفاً لهذا التضامن ورد في القانون ان النقابة لا تستطيع ان تقترض او ان تستدين اكثر من الف جنيه . وعلاوة على التضامن جمع رأس مال قدره ٣٠٩ جنيهات وكسور مقسم الى حصص قدر الحصة الواحدة عشرون قرشاً صاغاً حتى لا يحرم الفقير من الدخول في النقابة

ونظراً لوجود التضامن يجب ان تكون منطقة النقابة محصورة اي لا يقبل فيها الاَّ من كان داخلاً في تلك المنطقة وذلك ضروري ليكون الاعضاء المتضامنون عارفين بعضهم البعض في كل لحظة وفي كل وقت يساعدون من كان حسن المعاملة ويخرجون من كان سيء السلوك ولذلك نقابة شبرا الخيمة لا يدخل فيها الاَّ اهالي شبرا نفسها وبعض كفور مجاورة

اما موضوع النقابة فهو

اولاً - ان تسهل لاعضائها الحصول على البذرة والسماد والآلات والمواشي وجميع المواد اللازمة للزراعة سواء كان بالتوسط في شرائها للاعضاء او ان تشتريها النقابة لحسابها وتبيعها لاعضائها

ثانياً - الحصول على آلات زراعية للري ونحوه لاجل تأجيرها لاعضاء الشركة

ثالثاً - تسهيل بيع محصولات الاعضاء

رابعاً - تشييد او بناء مخازن او شون او معامل كباوية او معامل حليج او غير ذلك مما هو لازم للزراعة

خامساً - تشجيع تقدم وترقي الفلاحة بواسطة القاء محاضرات او دروس زراعية او عمل تجارب زراعية واعطاء الاستعلامات اللازمة عن اثمان المحصولات وغيرها مما يهم الشؤون الزراعية

سادساً - تسليف الاعضاء ما يلزمهم من النقود بشرط ان تستعمل في الشؤون الزراعية وتقبل حفظ نقودهم بصفة وديعة بغير ربحية

ويدير اعمال النقابة مجلس ادارة مركب من ثلاثة عشر عضواً تنتخبهم الجمعية العمومية لمدة ثلاث سنوات ويمضي الرئيس بالنيابة عن النقابة بمقتضى قرارات تصدر من مجلس الادارة بلا حاجة الى امضاء او تعاقد كل واحد من اعضاء المجلس

والجمعية العمومية تنعقد في كل سنة مرة ولكن يجوز لمجلس الادارة ان يأمر بانعقادها انعقاداً فوق العادة وتوزع الارباح الصافية في آخر السنة بالكيفية الآتية

٣٠ في المائة للاحتياطي

٣٠ في المائة لارباب الحصص

٣٠ في المائة توزع على الاعضاء بنسبة معاملاتهم مع الشركة في بحر السنة

٥ في المائة لتكوين صندوق اعانة للاعضاء الفقراء

٥ في المائة لاجل مساعدة كل عمل من شأنه ترقية امور الزراعة

اما مجلس الادارة فيشتغل مجانًا بلا اجرة

هذا واذا انحلت الشركة فلا يقسم الاحتياطي بين الاعضاء ولكن يعطى لاي عمل زراعي نافع او يودع في مصرف حتى تؤسس نقابة زراعية في شبرا النملة ليعطى لها المبلغ

ان الغرض من هذا النص ان لا تتحول النقابات الى شركات مضاربات

مساعدة البنك الاهلي للنقابة

هذه هي اهم نصوص قانون النقابة الاولى

وقد ساعدني البنك الاهلي في شخص مديره المام المستر رولت فاقرض النقابة ما طلبته من النقود بامضاء رئيسها فقط بناء على قرار من مجلس الادارة وكان القرض بفائدة قليلة لا يستطيع اكبر غني ان يحصل عليه اذا اقترضهُ بمفرده وهذا سر التضامن فانهُ يحول الفقراء الى اغنياء اذا تضامنوا فما بالك بالاغنياء اذا تضامنوا ايضًا

وقد اشترت النقابة قبل تأسيسها النهائي البذرة لجميع اعضائها باثمان قليلة وكذلك الفول للماشية

وهذه الفوائد تكون محسوسة في العام الآتي عند ما تستحضر النقابة جميع لوازمها في وقت رخص الاثمان وقبل الطلب

وقد ارسلت شركات بيع الآلات الزراعية للنقابة تعرض عليها بيع الآلات الزراعية باثمان ممتازة ويحسن بنا الآن ان نترك للمستقبل بيان فوائد هذا العمل الجليل

مشروع النقابات برأس المال

اني ارى ان احسن طريقة للنقابات ان تؤسس في القرى على مبدإ التضامن بين الاعضاء لما فيهِ من الفوائد الجليلة ليس فقط من جهة المصلحة المادية بل ومن الجهة الادبية فان التضامن يزيل العداوة ويحبب الناس بعضهم ببعض ويؤلف بينهم وان انتشرت النقابات في القرى استراحت الحاكم واستتب الامن وتخلصت الداخلية من شر الجنايات التي تقع على الدوام بسبب الخصومات والاحتاد

ولكن النوع الثاني وهو عمل نقابات تسري على بلاد متعددة فهذا يحسن فيهِ جعل النقابة برأس مال ويكون مركزها بالبندر التابعة اليهِ تلك القرى

وفائدة هذا النوع لا تنكر ايضًا لانهُ كلما اتسع نطاق النقابة وكثر عدد اعضائها امكن الحصول على فوائد اكثر لان مشترى العدد الكبير يجعل التخفيض في الاثمان محسوسًا

ومثل هذه النقابات يجب ان تكون على شكل شركات المساهمة برأس مال يزيد كل يوم بدخول اعضاء جدد وقد وضعت مشروعات لتلك اقدمها لمن يتفضل بطلبه

الامم الرشيدة تنهض بنفسها وبلا دفع الحكومة

ان النقابات الزراعية الاوربية انما تأسست بناء على نهضة الافراد وتحرك الامة بدون مدخل للحكومة او لرجالها في شيء من ذلك

ان النقابات الايطالية وجدت بحض ارادة الشعب ولم يكن الدافع لايجادها نصح الحكومة او ارشادها او معونتها او مد يد المساعدة لها باموالها او بنفوذها. والنقابات الفرنساوية قام بتأسيسها اهالي فرنسا بلا مدخل للحكومة الفرنساوية نعم ان الحكومة امدت النقابات بالمال الذي اقرضها ويقرضها بنك دي فرانس ولكن متى كان ذلك

انما حصلت تلك المساعدة للنقابات بعد ان اثبتت الامة اهليتها واخلاصها لهذا العمل وبعد ان تأسست عدة نقابات فعند ذلك شعرت الحكومة بضرورة مساعدتها فاشترطت على بنك دي فرانس عند تجديد امتيازه سنة ١٩٠٠ ان يقرضها الملايين من الفرنكات بلا فائدة

فالامم الرشيدة هي التي تقوم بنفسها باصلاح المعوج من احوالها بدون انتظار مساعدة احد لها طبقاً لقول الشاعر

وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

وعلى العكس الامم التي لا يحركها الا الحكومة تضع نفسها في موضع القاصر الذي لا يستطيع التصرف بنفسه لنفسه بل هو في حاجة على الدوام الى وصاية الوصي الذي يدير شؤونه واحواله

فعلينا اليوم أن نفيق من سباتنا العميق وان ننهض الى العمل لنرى الامم الراقية اننا امة حية نعمل مثلها ونسير على منوالها وعلينا ان نسير في هذا الطريق طريق تحرير البلاد من الوجهة الاقتصادية فانه طريق الاستقلال والحرية

واني اشكر الصحف على اهتمامها بهذا المشروع الجليل ولكني ارجوها ان تضاعف هذا الاهتمام فان البلاد في حاجة كبيرة الى تكوين رأي عام في المسائل الحيوية (الاقتصادية) حتى يقوم نفر من اعيان البلاد وساداتها فيعملون لتخليص الفلاح من المصائب التي حلت به لان قوام ثروة البلاد يتوقف على سعادته وتحسين حاله